



الإطار التشريعي لعقود الفيدك

الطيف الامين محمد الأخضر*
كلية القانون، جامعة صبراتة، زلطن، ليبيا

The Legislative Framework for FIDIC Contracts

Altyaf Alameen Mohammed Alakhdhar*
Faculty of Law, Sabratha University, Zultn, Libya

*Corresponding author: aakdara934@gmail.com

Received: September 22, 2025 | Accepted: December 21, 2025 | Published: December 23, 2025

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

الملخص:

إن التطور الذي شهدته العالم في كافة المناحي استوجب معه بالضرورة تطور قانوني يسيران معاً بخط متوازي فالتنظيم القانوني أيضاً تطور بقدر كبير فالعقودات القانونية مثلًا أصبحت أكثر تنظيمًا فمثلاً عقد الإنشاءات والتشييد أصبح لها اتحاد دولي للمهندسين الاستشاريين (الفيدك) يقوم هذا الاتحاد بإصدار نماذج تعاقدية يتم التعاقد عبرها في مجال الإنشاءات والتشييد وهذه النماذج تنظم أشكال تعاقدية مختلفة وتصدر بعدةألوان منها نموذج الكتاب الأحمر ونموذج الكتاب الأصفر ونموذج الكتابين الأبيض والبرتقالي وهذا النماذج الصادر عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (الفيدك) تنظم العلاقة ما بين صاحب العمل (الطرف الأول) والمهندس (الطرف الثاني) والمقاول (طرف ثالث) وهذه النماذج تحتوي على الشروط العامة والخاصة للتعاقد عبر هذه النماذج الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين.

الكلمات المفتاحية: الاتحاد، الدولي، المهندسين، الفيدك، المقاول، الاستشاريين.

Abstract:

frameworks have also developed significantly. For example, legal contracts have become more structured. Construction contracts, for instance, are now governed by the International Federation of Consulting Engineers (FIDIC). This federation issues standard contractual templates used in the construction sector. These templates, which cover various contractual forms, are available in different colors, including the Red Book, the Yellow Book, and the White and Orange Books. These templates, issued by FIDIC, regulate the relationship between the employer (the first party), the engineer (the second party), and the contractor (the third party). They contain the general and specific terms and conditions of the contract.

Keywords: International, Engineers, FIDIC, Contractor, Consultants.

مقدمة:

نظرًا للتطور الاقتصادي الكبير في جل دول العالم، حيث أن هذا التطور الاقتصادي الكبير اوجب ارفاقه بتطور تشريعي ينظم هذا التطور الاقتصادي في كافة المجالات، وقد ظهرت العديد من المنظمات الدولية منها ما هو حكومي ومنها ما هو غير حكومي مختصة في العديد من المجالات، أو أغلبها، والذي نحن بصدد بحثه في هذه الدراسة هو عقود الفيدك الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، حيث أن هذه العقود الصادرة عن هذا الاتحاد ليست مجرد عقود قانونية عادية، بل أنها بمثابة خارطة الطريق التي يتحدد من خلالها حقوق وواجبات أطراف التعاقد، وتوضح أيضًا آلية التعامل مع المتغيرات التي قد تطرأ على التعاقد من نزاعات بين أطراف التعاقد، والتأخير في إنجاز ما تم الاتفاق عليه، أو حتى على كيفية احتساب التعويضات الناتجة عن تقصير أطراف التعاقد والالتزاماتهم المترتبة، حيث قام هذا الاتحاد

بإعداد نماذج عقدية، تتضمن هذه النماذج جل الشروط المنظمة لعقود الإنشاءات الكبرى، وقد أصدر الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين عدة إشكال نموذجية لعقود الإنشاءات، وقد ميز الاتحاد الدولي للمهندسين هذه الإشكال والنماذج باللون مختلفة كل لون يدل على صفة معينة من التعاقد في عقود الإنشاءات⁽¹⁾، وتتميز هذه العقود بأنها تسهل على المتعاقدين مشقة البحث عن الشروط الملائمة للتعاقد، إذ أن هذه العقود الإنسانية تتضمن جل الشروط الأساسية، وغير الأساسية التي يمكن صياغتها في العقد، إذ تسهل عملية التعاقد عن طريقها⁽²⁾، ويكون للمتعاقدين حق تعديل بعض الشروط حسب الاتفاق المبرم بينهما، وفي الغالب تقلل هذه العقود، حالات النزاع وفي حالة وجود نزاع يكون الأطراف قد اتفقا على جهة التقاضي، أو التحكيم أي انهما اتفقا على كيفية تسوية النزاع، وأيضاً اتفقا على القانون الواجب التطبيق على النزاع الذي قد يحدث بينهم، وغير ذلك من الشروط ومن خلال ما تقدم ذكره ارتأينا دراسة الاطار التشريعي لعقود الفيدك وفقاً للخطة البحثية الآتية:-

خطة البحث المبحث الأول: ماهية عقود الفيدك.

المطلب الأول: مفهوم عقد الفيدك.

الفرع الأول: التعريف بعقود الفيدك.

الفرع الثاني: الطبيعة القانونية لعقود الفيدك.

المطلب الثاني: نماذج لعقود الفيدك.

الفرع الأول: الفئة الأولى من النماذج.

الفرع الثاني: الفئة الثانية من النماذج.

المبحث الثاني: أطراف وأثار عقود الفيدك.

المطلب الأول: أطراف عقود الفيدك.

الفرع الأول: صاحب العمل والمهندسين.

الفرع الثاني: المقاول.

المطلب الثاني: آثار عقد الفيدك.

الفرع الأول: المجموعة الأولى من الالتزامات.

الفرع الثاني: المجموعة الثانية من الالتزامات.

المبحث الأول:

ماهية عقود الفيدك:

إن مصطلح الفيدك يعني الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، وهذا الاتحاد يضم تكتلات وجمعيات المهندسين الاستشاريين من جميع أنحاء العالم، وقد تم تأسيس هذا الاتحاد سنة 1913³ وكانتغاية المنشودة من التأسيس لهذا الاتحاد، كما جاء في المؤتمر التأسيسي الأول هي بحث مشاكل المهندسين الاعضاء في هذا التكتل او التجمع الجديد، والعمل على تطوير اعضاءه وتطويرهم وحمايتهم ومعاملة كل الاعضاء في هذا الاتحاد بتجدد تام، أي بغض النظر عن توجهاتهم الفكرية ومعتقداتهم الدينية، ومحاولة خلق روح الاخوة والتكمال بين اعضاء هذا الاتحاد، والسعى لتأسيس جمعيات المهندسين في الدول التي لم تؤسس فيها جمعيات بعد، ومحاولة الوصول الى الاساس المتبين الذي يمكن للمهندسين من المحافظة على افضل الاداءات في ممارستهم لأعمالهم ، على ما تقدم ذكره سيتم البحث في ماهية عقد الفيدك وفقاً للاتي:

المطلب الأول:

مفهوم عقود الفيدك:

لقد اشتقت مسمى الفيدك من الاسم الدولي لاتحاد المهندسين الاستشاريين باللغة الفرنسية ، وقد تم تأسيس هذا الاتحاد نتيجة لجهود المهندسين الاستشاريين في الدول الغربية وعلى وجه الخصوص جمعية المهندسين الاستشاريين لدولة بلجيكا، وأيضاً جمعية المهندسين الاستشاريين لدولة فرنسا، وكذلك ايضاً جمعية المهندسين الاستشاريين لدولة سويسرا⁴ وطبعاً فإن الغاية او الاباعث من تشكيل هذا الاتحاد، هو تقوية المصالح المهنية المشتركة لأعضائه، حيث نجد ان هذا الاتحاد حالياً يضم 103 دولة ما بين جمعيات، واتحادات للمهندسين الاستشاريين ويضم هذا الاتحاد اكثر من مليون ومتناً الف مهندس استشاري حول العالم وبناءً على ما تقدم ذكره سيتم البحث في مفهوم عقد الفيدك وفقاً للاتي:

¹ السياق التاريخي لنشأة عقود الفيديك مع بداية القرن العشرين حيث شهدت الدول الاوروبية نهضة صناعية غير مسبوقة وواسعة النطاق، وما رافق ذلك من مشاريع بنية تحتية هائلة تضم الجسور والكباري والمسك الحديبية، ومع تعدد المشاريع الدولية ظهرت الحاجة إلى عقود موحدة تقوم بتنظيم هذه الاتفاقيات والتعاقدات، فيما بين اطرافها، حيث تنظم هذه العقود العلاقة ما بين رب العمل والمهندس من جهة أخرى، وقد كان ذلك في نماذج العقود التي قام باعدادها الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين وهي ما اطلق عليه عقود الفيديك

² حيث انما نسبته 70% على الاقل من هذه النزاعات في المشاريع الانسانية بكافة انواعها يمكن تجنبها، عن طريق التعاقد بالنماذج التي اعدها الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين حول العالم(الفيديك)، اذا ما تم اختيار النموذج المناسب للتعاقد، لأن اختيار نوع النموذج المناسب ليس تفصيلاً ثانوي، بل هو استراتيجية مهمة للتعاقد، لأن حسن اختيار النموذج المقيد المناسب للأطراف يقلل من المخاطر القانونية، والمالية لاطراف التعاقد، المزيد انتظر د. الياس ناصيف، العقود الدولية (الفيديك) منشورات الحلبي الحقوقية، سنة 2025 ، المجلد الاول ، ص 78.

³ محمد ابراهيم ابداح، عقود المقاولات الدولية، الطبعة الاولى، دار الثقافة، الاردن، ص22؛ يوسف الحاج فلاح المعابدة، التنظيم القانوني لتمديد مدة الانجاز للمشاريع الانسانية في القانون المدني الاردن وعقد الفيدك (عقد الشبيه)، رسالة ماجستير، جامعة جرش، الاردن، سنة 2021، ص 15.

⁴ الياس ناصيف، العقود الدولية (عقد الفيديك)، منشورات الحلبي الحقوقية، 2025، مرجع سابق، ص 143

الفرع الأول: التعريف بالفيديك:

يقوم الفيديك بدور كبير في العديد من الأنشطة ومن أهم هذه الأنشطة التي يقوم بها الفيديك هو إعداد أو نشر نماذج للعقود المتصلة بأعمال المقاولات بأنواعها المختلفة، سواء كانت أعمال مدنية إنسانية، أو أعمال ميكانيكية، أو كهربائية⁽⁵⁾، وسواء أكانت عقود الدفعية الواحدة أو عقود المقايسة بالوحدة أو عقود تسليم المفتاح.

وحقيقة الأمر أن هذه النماذج المعدة من قبل الفيديك والذي يمثل اتحاد المهندسين الاستشاريين لجل دول العالم فهو يعبر إذا عن خبرات السابقين الذين قاموا بهذه الأعمال على أرض الواقع، ولأنها تؤدي إلى الاستفادة من تراكم الخبرات المتالية وتجارب الآخرين في نفس التخصص ونفس المجال⁽⁶⁾، ويلاحظ أن عقد الفيديك باعتباره من العقود النموذجية لا يمكن اعتباره أو إدراجه في عقود الإذعان حيث يحق للعميل في العقود النموذجية قبول العقد أو رفضه.

أو تعديل بعض الشروط مما يؤدي إلى تحقيق مصالحه وتظل للعميل الحرية الكاملة في اتخاذ القرار، بل يجوز أو يحق للعميلأخذ بعض الشروط وترك بعضها، حسب رغبته الشخصية، بينما يرى مصلحته، وبهذا فإن نصوص العقود النموذجية ليست تشريعًا بل هي مجرد اقتراح من ذوي الخبرة، وتتصور منهم، للوضع الأمثل الذي يجب أن تكون عليه العلاقة بين أطراف التعاقد، ولا يكون له أي قيمة قانونية، إلا بعد أن يتبنّاها المتعاقدين بإرادتها المشتركة، في الحدود التي يتم الاتفاق عليها، أضف إلى ذلك أنه يجوز للأطراف اختيار عقد نموذجي آخر من غير عقد الفيديك، ويمكنهم التوصل إلى شروط عامة أعدت خصيصاً بالتفاوض فيما بينهم لتكون شرطاً عاماً للعقد، وتعود الأهمية الكبيرة لشروط الفيديك الخاصة بعقود البناء والتشييد، لكنها تتسم بعدة خصائص جعلتها محل ثقة المتعاملين في مجال البناء والتشييد ومن ذلك⁽⁷⁾ :-

الخاصية الأولى: ان نماذج عقود الفيديك تشكل في مجموعها كلاماً متكاماً ومتناقضاً من العقود التي تتطابق على العقود الصناعية الدولية، حيث ان لكل نموذج ما يتميز به عن غيره من النماذج، وكل نموذج يحقق اهداف تعاقدية لا يوفرها غيره من النماذج.

الخاصية الثانية: ان نماذج عقود الفيديك الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين تستمد وجودها، ومصادرها، من القواعد القانونية لعدة دول من خلال خبرات تراكمية لأعضاء الاتحاد.

الخاصية الثالثة: ان نماذج عقود الفيديك تخول الطرف الثالث في التعاقد المهندس الاستشاري دوراً حيوياً في إبرام وتنفيذ العقود، وتجعل منه العمود الفقري لنجاعة وحسن انعقاد هذه العقود حيث ان المهندس يقوم بدور ثانٍ في هذه العقود.

ثانية دور المهندس:

ان من اهم الادوار التي يقوم بها المهندس في عقد الفيديك، هو دور رجل القضاء فهو الحكم في العديد من الامور الفنية، فله كلمة الفصل في هذه الامور، ويلتزم بالحياد التام ويقف على مسافة واحدة من الجميع (صاحب المشروع، المقاول)، بالرغم من كونه وكيلًا من صاحب العمل الا ان المهندس في عقود الابشارات، هو الضامن لتنفيذ العقد بالصورة المتفق عليها بين كلا المتعاقدين أي ان دوره مزدوج⁸.

شخص اخيراً الي ان دور المهندس في عقود الابشارات هو دور مزدوج ثانٍ الغرض حيث تأتي هذه الازدواجية في عقود الفيديك نتيجة لطبيعة هذه العقود، التي تجعل من دور المهندس دور محوري وقراراته تعد بمثابة القانون الذي يسري على كل أطراف العقد، فهو صاحب القرار الفني الاول والذي ينبغي على الجميع تطبيقه حتى يتم تنفيذ العقد التنفيذ الامثل. والسؤال الذي يثار في هذا المقام:

لماذا اهتم الفيديك بنشر نماذج العقود المتصلة بأعمال المقاولات بأنواعها؟

والإجابة على ذلك تتمثل في أن هناك حاجة أساسية لضمان العدل في العقود، التي تبرم في مجال صناعة المقاولات ولكفالة أن يحصل المقاول على عائد منصف وعادل من العمل الذي يقوم به، وعن البضااعة التي وردها، ولا شك أن هذين الأمرتين يترتب على عدم توافرهما أن يخسر الجميع، بسبب خروج مقاولين وموردين من السوق⁽⁹⁾.

ومن ناحية أخرى حرص الفيديك على أن يكون المقاول على بينة من الشروط المنظمة لكيفية تلقيه مستحقاته، ومن حجم التدفقات النقدية طوال الفترة الزمنية التي يستغرقها العقد، بمعنى أن شروط الفيديك تعطي حقاً متعدد للمقاول، كما تعطي للمهندس المشرف على تنفيذ الأعمال لصالح رب العمل صلاحيات، وسلطات اشرافية واسعة¹⁰، كما تعطي له دور شبه قضائي أي يأخذ دور المحكم بين المقاول ورب العمل، وذلك بإصدار قرار، أو حكم فني أثناء تنفيذ المشروع عند حدوث منازعة، وعلى المهندس وفقاً لقواعد الفيديك القيام بمهنته بشكل محايي ومستقل تماماً و يجب أن ينسى أنه ممثل لرب العمل، ويمثل المهندس وفقاً لقواعد الفيديك المحور الرئيسي للعقد، وتأخذ عقود الفيديك صورة عقود الابشارات الدولية على المستوى الداخلي والوطني وتخالف الأشكال التي تبرم وتنفذ بها عقود الفيديك، وأخيراً نخلص إلى تعریف عقود الفيديك بأنها تلك العقود الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين والتي تمثل الشكل النموذجي للتعاقد في عقود الابشارات

⁵ د. أيمن سعد سليم، العقود النموذجية، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 2005، ص. ٩٥.

⁶ د. عصام أحمد البهبي، عقود الفيديك وأثرها على التزامات المقاول والمهندس ورب العمل، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008، ص. 35.

⁷ د. عصام عبد الفتاح مطر، عقود الفيديك للمقاولات وأعمال الهندسة المدنية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2014، ص. ٢٤.

⁸ ابراهيم صانع عطيه الجبوري، النظام القانوني لعقد الاستشارة الهندسية، دراسة مقارنة، منشورات الحطب الحقوقية، بيروت، 2013، ص. 278.

⁹ د. رأفت فرده، عقود الإدارية والأصول العامة، سنة شهر 1995، دار النهضة العربية، القاهرة، ص. ١١٢.

¹⁰ بوحالة الطيب، عقود الابشارات الهندسية الدولية المبرمة وفقاً لشروط الفيديك والآليات تسوية المنازعات الناشئة عنها، دار الفكر والقانون، المنصورة، 2019، 151.

بأشكالها المختلفة، وكل ذلك لأنها خلاصة أو ثمرة جهود طويلة ومضيئه للمهندسين الاستشاريين حول العالم وهذا ما يجعل لهذه العقود أهمية كبيرة في مجال الانشاءات والتشييد على مستوى العالم.

الفرع الثاني:

الطبيعة القانونية لعقود الفيدك:

ان التعرض للطبيعة القانونية للفيدك لها اهمية في التأكيد على أن جميع النصوص الصادرة عن الفيدك سواء كانت عقوداً نموذجية، أو غير نموذجية، جميعها ليس لها أية قوة أو نفاذ قانوني، فهي ذاتها ليست تشريعاً، ولا يصبح لها اي اثر قانوني على العلاقة العقدية إلا إذا ارتأت إراده المتعاقدين، أن يتم إبرام العقد وفقاً للنموذج الذي أعدد الفيدك، أو بالقدر الذي ارتضته إرادة الأطراف، ويقرر البعض أن أسباب انتشار هذه العقود النموذجية في عالم الانشاءات و المقاولات وغيرها ابتعديه به تحقيق بعض الأهداف، و تتمثل هذه الاهداف في الآتي⁽¹¹⁾:-

الهدف الأول: ان العقود النموذجية الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين توفر الوقت والجهد المبذول في صياغة عقود الانشاءات، حيث يستفيدون من خبرات من قبلهم عند إبرام العقود، لما يوفره ذلك من تفادي للمشاكل التي قد تنشأ أثناء فترة تنفيذ العقد، حيث يقلل من النزاعات حول آلية تطبيق العقد بشكل كبير جداً⁽¹²⁾.

الهدف الثاني: بسبب قصور التشريعات الوضعية في حل كل المشكلات القانونية الناجمة عن العقود، حيث نلاحظ عدم كفاية التشريعات لحل بعض المشاكل المتعلقة بالعقود، لذلك ان الحل في العقود النموذجية حيث تمثل هذه العقود الوسيلة الناجعة لتفادي كل هذه المشاكل المتعلقة بالعقود من مرحلة المفاوضات الى مرحلة الانعقاد النهائي وتنفيذ تلك العقود.

الهدف الثالث: ان الاتجاه للعقود النموذجية للفيدك يتوجه بنا نحو توحيد القواعد القانونية، حيث تتجه جل دول العالم الان إلى توحيد القواعد القانونية التي تحكم جميع المعاملات في النطاق الاقتصادي، وذلك تجنباً للمشكلات التي قد تنشأ نتيجة لتنازع القوانين المتعلقة بحكم هذه المعاملات⁽¹³⁾، وهو ما يبرر دور وأهمية عقود الفيدك النموذجية الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين.

- **ويلاحظ أن وصف عقدماً بأنه نموذجي قد يثير لدى البعض تخوف من أن هذه العقود النموذجية هي بمثابة نوع من عقود الإذعان التي يقتصر فيها دور العميل الطرف الثاني من التعاقد فقط على قبول العقد جملة واحدة، أو رفضه⁽¹⁴⁾. إلا أنه ينبغي الاشارة الى انه ليس كل العقود النموذجية هي عقود إذعان، فالعقود النموذجية أصبحت تستخدماليوم في مختلف المجالات والمعاملات القانونية، بعض النظر عن التعادل بين المراكز القانونية لأطرافها، فكما قد تستخدم العقود النموذجية في عقود الإذعان كوسيلة قوية، أو سلاح في يد الطرف القوي، فقد تستخدم كوسيلة سلام بين طرفين مصالحهما متباعدة، وهم على قدر كبير من المساواة بحيث يكون الغرض منها، منع وتجنب الخلافات التي قد تقوم بين اطراف العقد وجعل كل طرف مدرك تمام الارادك بالشروط التي سيلزم بها، والالتزامات التي ستكون ملقة على عاته وبناء على ما تقدم لا يمكن اعتبار عقد الفيدك عقد إذعان بالمعنى الحرفي حيث يتمتع اطرافه بحرية كاملة، فالحرية المقررة للعميل باختيار شخص استشاري تعد تطبيقاً للحرية التعاقدية، وكذلك يكون للأطراف الأخذ ببعض هذه الشروط، وترك البعض الآخر، وذلك يرجع لإرادة اطراف التعاقد المتردكة حسب ما يراه كل منهم مناسباً لمصالحه التعاقدية الخاصة أي دافعاً له على التعاقد⁽¹⁵⁾.**

وفي معرض بحثنا عن الطبيعة القانونية لعقود الفيدك كان لزاماً ولابد من التعرض للطبيعة القانونية لعقد الاشغال الدولي.

طبيعة عقد الأشغال الدولي:

بعد عقد الأشغال الدولي التطبيق البارز والجليل لعقد الفيدك وذلك على المستوى الوطني الداخلي، حيث يتم استعمال النماذج العقدية الصادرة عن الفيدك فيأغلب التعاقدات، نظراً للخصائص المميزة لهذه العقود الناشئة عن الخبرات المتراءكة للمهندسين الاستشاريين حول العالم، حيث يمكننا اخيراً وبناء على ما تقدم ذكره ان نعرف عقد الاشغال الدولي "بأنه ذلك العقد الذي يتم ابرامه عادة في شكل شرط او في شكل عقد نموذجي، بين اطراف من جنسيات مختلفة، وبالرغم من ان محله غالباً اعمال تقام في دولة غير دولة المقاول، وبالتالي فإن اطراف التعاقد كل منهم يخضع نظام قانوني خاص، أي اننا امام علاقة دولية، ينتج عن هذه العلاقة تبادل للسلع والخدمات وغير ذلك"، وبعد أن تعرفنا على طبيعة عقد الفيدك وطبيعة عقد الاشغال الدولي سنقوم ببحث نماذج عقد الفيدك في المطلب الثاني.

المطلب الثاني:

نماذج عقود الفيدك:

رغم حداثة عقد الفيدك نسبياً الا ان هذا العقد قد انتشر انتشاراً كبيراً جداً في قطاع الانشاءات والبناء والتشييد في جل دول العالم، حيث اتخد هذا العقد الصبغة الدولية، واصبح جل الشركات الدولية الكبيرة تلجأ الي عقود الفيدك في قيامها بالمشاريع الانشائية الكبرى⁽¹⁷⁾، ولعل ما ميز هذه العقود هو تعدد نماذجها او اشكالها، فكل عقد يتميز عن الآخر من حيث

11. د. عصام عبد الفتاح مطر، عقود الفيدك للمقاولات واعمال الهندسة المدنية، مرجع سالق، ص ٣٥.

12. جمال الدين أحمد نصار، عقود الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (فيدك1999)، بدون سنة نشر، ص44.

13. د. حفيظة الحداد، العقود المبرمة بين الدول والأشخاص الأجنبية الخاصة، دار النهضة العربية، ١٩٩٦، ص ٤٤.

14. صفاء فتاح جمعة، خطاب التضمان في عقود الفيدك، المركز العربي للإصدارات القانونية، القاهرة، سنة ٢٠١٨، ص ٩١.

15. د. حزوة أحمد حداد، العقود النموذجية في قانون التجارة الدولي، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص ٧٤.

16. حيث نجد ان عقود الفيدك فيها نوعين من الشروط الطائفية الاولى وهي طائفه الشروط العامة، اما الطائفه الثانية من الشروط فتضمن الشروط الخاصة والدقائق والتفصيلية للتعاقد.

17. تتنوع نماذج عقود الفيدك بالعديد من الحصص التي تميزها عن غيرها من العقود، وتتجلى من هذه العقود هي الفضلة في صناعة البناء والتشييد والانشاءات على مستوى العالم فهي من جانب توضح وتوحد الشروط التي يلتزم بها اطراف التعاقد في هذه العقود وهي من جانب اخر تقلل المخاطر القانونية وبالتالي فهي تحمي حقوق اطراف التعاقد مما يعني تقليل

الصياغة والتزامات اطرافه، فهناك الكثير من النماذج لعقود الفيدك وهذه النماذج تصدر على هيئة كتب، متعارف عليها باسم كتب الفيدك، منها الكتاب الاحمر، والكتاب الاصفر، والكتاب الابيض، والكتاب البرتقالي، فكل هذه النماذج تلعب دوراً مهمأ في تنظيم المشروعات الانشائية الصغرية منها والعملقة، حيث تمثل اسس تعاقدية مسبقة بين اطراف التعاقد وذلك حتى تختفي المشاكل التي قد تترجم عن هذه الانواع من المشاريع ، وخصوصاً العلاقة منها فكل نموذج من هذه النماذج يتماشى مع نوع تعاقدي معين، حسب حالة كل مشروع والظروف المحيطة بهذه المشاريع وبناء على ما تقدم ذكره ارتائنا البحث في هذا المطلب وفق الآتي:

الفرع الأول: النماذج

ت تكون الفتة الاولى من نماذج عقد الفيدك من الكتاب الاحمر، والكتاب الاصفر، والتي سعي الاتحاد الدولي فيها الى تحقيق شئ من التوازن بين اطراف التعاقد من حيث التزاماتهم وواجباتهم، وخصوصاً في النسخة الاخيرة من النماذج لسنة 2017 والصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، حيث كان الهدف الاساسي من التحديث الاخير جعلها أكثر شفافية، بما توفره من قدر كبير من الضمانات القانونية لاطراف التعاقد وبناء على ما تقدم سيتم تقسيم هذا الفرع الى فقرتين.

النموذج الاول: الكتاب الاحمر:

وهو الاسم الذي اشتهر به العقد النموذجي الصادر عن الفيدك والخاص بأعمال البناء التي يصممها رب العمل، والكتاب الاحمر اكثر ما يتم استخدامه في مشاريع البناء الكلاسيكية حيث يتولى الطرف الاول رب العمل اعتماد التصميم الذي يناسبه لمشروعه⁽¹⁸⁾، وهذا يعني ان المقاول في هذا النموذج من التعاقد غير مسؤول عن التصميم، أي ان المسؤول الاول عن التصميم هو مالك المشروع والمقاول في هذا النموذج ينفذ في توجيهات ورغبات المالك صاحب المشروع. أي أنه هو العقد النطوي بين رب العمل من جهة، والمقاول من جهة اخرى ، وتنمي عقود الفيدك بانها مجموعة الوثائق التي يتكون منها العقد متضمنة النص على حالات الطوارئ والأحداث ذات الطبيعة الخاصة، حيث أن تلك العقود أي عقود المقاولة تتعرض لذلک الأحداث الطارئة، والأحداث ذات الطبيعة الخاصة، لا نجد لها نظيرًا في باقي أشكال العقود، ويرجع ذلك إلى الاستطالة الحتمية في مدة العقد، والكتاب الاحمر يحتوي في الأساس على الشروط المطلوبة من المالك في المشروع محل التعاقد والتي يلتزم المقاول بتنفيذها بالآلية التي جاءت في العقد.

وتتمثل الحالات الطارئة أو الظروف ذات الطبيعة الخاصة فيما يلى⁽¹⁹⁾:

1. ان الأعمال موضوع العقد التي ستبني على الأرض، ولا يمكن أن ترفض أو تعاد إلى المقاول بأي شكل من الأشكال، إذا ثبت أنها معيبة، أو أقل مما هو متوقع أو متفق عليه، وهذه العقود عقود البناء والتشييد والإنشاءات عموماً ليست عقود البيع او ما شابهه من العقود، التي يمكن فيها رد الشيء المبيع عند فسخ العقد، او استرداد الثمن في حالة اخلال احد اطراف التعاقد بالالتزامات الملقاة على عاته.
2. الأعمال التي تتفد في وسط مفتوح، أي تحت ظروف غير مستقرة، أو باستخدام مواد وعمالة من نوعية متغيرة.⁽²⁰⁾
3. ان تنفيذ الأعمال قد يؤدي إلى ضرر يقع على املاك قد تعود للغير والذي هو أجنبي عن الملكية التي تعود إلى الغير.
4. ان الأعمال التخصصية الدقيقة يجب أن تتفد في ذات الوقت مع ما يتم تنفيذه المقاولون العموميون.
5. فترة العقد تمتد إلى عدة سنوات، ويتضمن الكتاب الاحمر عدة مسائل من ضمنها:

فترة العقد:

ان من اهم الاثار الناجمة عن عقد الفيدك هي الالتزامات المتبادلة بين اطراف التعاقد أي بين صاحب العمل والمقاول من جهة وصاحب العمل والمهندس من جهة اخرى والعلاقة ما بين المهندس والمقاول، ومن المؤكد ان هذه الالتزامات ليست مستديمة، وانما هي مرتبطة بفترة زمنية محددة، يتم ذكرها بشكل واضح في العقد، وهي من العناصر الجوهرية الدافعة للتعاقد. ومما لا يفوتنا بحثه في هذا المقام ان الكتاب الاحمر يتضمن عدة مسائل وشروط مختلفة منها ما هو عام ومنها ما هو خاص سيتم بيانها وفقاً للاتي:

الشروط العامة:

وتتميز هذه الشروط بطبع عام ومجرد حيث يتم صياغتها حتى تطبق على كل المشروعات الانشائية، ويتم من خلال هذه الشروط بيان مسؤولية كل طرف من اطراف التعاقد، وتوضيح التزاماته التعاقدية، والسلطات المنوحة لكل طرف، وكذلك نوعية الضمانات المقدمة من قبل الاطراف، وكذلك طبيعة العمل المطلوبة من كل طرف من اطراف التعاقد، وكذلك خطة سير العمل في المشروع محل التعاقد، غالباً ما يرفق بها نموذج لاتفاقات اطراف التعاقد.

المخاطر القانونية الناجمة عن مثل هذه العقود وهي ايضاً تدعى الى التعاون بين اطراف التعاقد، وتحدد اليات عمل كل طرف من اطراف التعاقد وكل هذا يدعوا الى تعزيز الثقة بين اطراف التعاقد نتيجة لمواكبة المعايير الدولية في هذه العقود

¹⁸ بروحالة الطيب، عقود الالنشاءات الهندسية الدولية المبرمة وفقاً لشروط الفيدك واليات تسوية المنازعات الناشئة عنها، مرجع سابق، ص163.

¹⁹ د. محمد شكري سرور، مسؤولية مهندسي ومقاولي البناء، دار الفكر العربي، ١٩٨٥، ص ٨٤.

²⁰ الياس ناصيف، العقود الدولية (عقد الفيدك)، منشورات الحطب الحقوقية، 2025، مرجع سابق، ص 153.

²¹ محمد سادات الجواب القانونية لعقود الالنشاءات الدولية، دراسة تحليلية في خصوصية اليات تسوية المنازعات في عقود الفيدك، دفاتر السياسة والقانون مصر، العدد ١٩، ٤٦٥.

الشروط الخاصة:

و هذه الشروط مرتبطة بالبنود التفصيلية الدقيقة التي يتم من خلالها التعريف بأطراف التعاقد، ومهام كل طرف في العقد على سبيل التفصيل، وكذلك تحتوي على صلاحية كل طرف، والشغف المنوط به، وتحديد المسؤوليات وتقسيم آلية العمل في المشروع، وهي صالحة للتطبيق مع مراعاة الظروف المحلية والخاصة لكل مشروع.

معني أن البنود التي وردت في هذا الجانب، وضعت لتكون نبراساً ينير الظلمات المحتملة التي قد تترجم أثناء فترة تنفيذ العقد، فهي تخصيص لمجمل البنود التي وردت على سبيل العموم ولقد تم تحديث الكتاب الأحمر سنة 2017 من قبل الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، واهم هذه التحديثات تمثلت في الآتي:

1. وضحت بشكل دقيق آلية الإشعارات وآلية الاتصال.

2. فصل المطالبة على المنازعة

3. وضع خطط لتجنب حدوث نزاعات بين أطراف التعاقد عبر هذا النموذج.

4. ادارة عمليات الجودة، والامتثال للأوامر حسب بنود الاتفاق المبرم بين أطراف التعاقد.

5. توضيح للعمليات المالية بشكل ادق وأكثر تفصيلاً، بحيث يضمن لأطراف التعاقد، كل ما يتعلق بالجانب المالي من آلية دفع الاقساط المتفق عليها، بالإضافة إلى مرونة أكبر في وضع الأسعار بما يتماشي مع المتغيرات التي قد تطرأ على العقد في أي لحظة أثناء فترة تنفيذه.

6. فرض احترام كل طرف للطرف الآخر، ويكون ذلك التزام كل طرف بالقيام بالواجبات المنوطة به وفقاً للتعاقد.

7. هذا التحديث جعل من مبدأ حسن النية أساساً للتعاقد في هذا النموذج من التعاقد عبر الفيدك، وكل التغيرات تتسم انسجاماً كلياً مع مبدأ (حسن النية) فيما بين أطراف التعاقد في عقد الفيدك عبر النموذج الأحمر⁽²²⁾.

وتتجذر الإشارة في هذا المقام إلى ان الشروط العامة والشروط الخاصة تحكمان معاً حقوق والتزامات الطرف الأول رب العمل، وحقوق والتزامات الطرف الثاني المقاول، وتوضح ايضاً الوظائف والمهام الموكلة إلى الطرف الثالث في التعاقد المهندس.

نخلص أخيراً: ان التحديث الأخير لهذا النموذج للتعاقد عبر الفيدك الصادر عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، قد جاء ليكون العقد أكثر اتزاناً، وأكثر تحقيقاً للعدالة بين أطراف التعاقد ولakukan هذا النوع من التعاقد هو النموذج المتميز عما سواه من التعاقدات المشابهة نظراً للخبرة الطويلة والمتردمة التي يتميز بها اعضاء هذا الاتحاد.

النموذج الثاني:

الكتاب الأصفر:

ويتم استعمال هذا النوع من التعاقد في الأعمال الميكانيكية، والكهربائية شاملة أعمال التركيب في الموقع، وأول طبعة منه صدرت عام 1963. ان مصطلح الكتاب الأصفر يعني الاسم الذي عرف به هذا النوع من التعاقد عبر نماذج الفيدك، وهذا النموذج يعد من أكثر النماذج استخداماً والاسم ناتج عن لون الملف الخارجي لنموذج التعاقد⁽²³⁾.

ان أهم ما يتميز به هذا النموذج العقدي للفيدك، يتمثل في كونه يجعل من مسؤولية المقاول مسؤولية مزدوجة، يتحمل المقاول عبرها مسؤولية التصميم من جهة ويتحمل مسؤولية التنفيذ من جهة أخرى. وأهم المعالم المشتركة فيما بين الكتاب الأحمر والكتاب الأصفر ذلك الحضور البارز والدور الرئيسي الذي يلعبه المهندس، وذلك باعتباره المرجعية فيما إذا كان المقاول قد نفذ الأعمال بالالتزام الذي تم الاتفاق عليه في بنود التعاقد أم لا، وكذلك أهمية دور المهندس في الرجوع إلى بنود التعاقد، التي جعلت للمهندس دوراً بارزاً في تسوية النزاعات بين الأطراف أي بين رب العمل الطرف الأول والمقاول الطرف الثاني واعطت للطرف الثالث المهندس الاستشاري له دوراً شبه تحكيمياً، ولهذا يتم النص في العقد على أن دور المهندس متجرد، وغير متحيز ويجب أن يكون المهندس الاستشاري مؤهلاً تأهيلاً كافياً⁽²⁴⁾ ليقوم بهذا الدور المحوري والأساسي في عقد الفيدك فهو الضامن لقيام المشروع وفقاً للشروط المتفق عليها بين أطراف التعاقد. ويتضمن الكتاب الأصفر مجموعة من الشروط العامة والخاصة لتنفيذ الأعمال الميكانيكية والكهربائية بين رب العمل والمقاول، وهي شبيهة بالشروط الموجدة بالكتاب الأحمر مع بعض الاختلافات التي ترجع إلى اختلاف طبيعة التعاقد مثلاً⁽²⁵⁾.

1. خصائص القبول، أي بمعنى المزايا التي يتحصل عليها كل طرف من أطراف التعاقد عبر نموذج الفيدك.

2. المقدمة، تشمل المقدمة على العناصر الجوهرية للتعاقد وتعطي انطباع أي فكرة عامة عن المشروع محل التعاقد.

3. شروط خاصة، أي بمعنى احتواء النموذج على شروط خاصة بأطراف التعاقد تحتوي على التزامات وحقوق كل طرف بشكل تفصيلي ودقيق.

4. شروط عامة، أي ان هذه الشروط المتعلقة بالتعاقد هي شروط عامة ومجربة.

5. مواصفات، هي المواصفات المطلوبة في المشروع محل التعاقد، ومتطلبات أطراف التعاقد داخل المشروع محل نموذج الفيدك.

6. جدول الكميات، أي الجدول الزمني للعقد.

²² د. مصطفى عبد المحسن الحيشي، التوازن المالي في عقود الإنماءات الدولية، بدون دار نشر، ٢٠٠٢، ص ٣٢.

²³ الياس ناصيف، العقود الدولية (عقد الفيدك)، منشورات الحلب الحقوقية، ٢٠٢٥، مرجع سابق، ص ١٧٣.

²⁴ د. محمد حسين منصور، العقود الدولية، منشأة المعارف، الإسكندرية ٤، ٢٠١٣، ص ١٠٣.

²⁵ د. محمد سعيد خليفة، الاستشارة الهندسية، في مجال التشيد والبناء، دراسة في ضوء عقد الفيدك، دار النهضة العربية، دون تاريخ، ص ٧١.

7. رسومات رب العمل، وهي الخرائط، والمواصفات، وال تصاميم، التي يشترط صاحب العمل وجودها في المشروع محل التعاقد عبر نموذج الفيدك.

8. العطاء.

نخلص أخيراً : الى القول بان هذا النموذج من التعاقد يستخدم غالباً في المشاريع الصناعية الكبرى، ويتوالى المقاول القيام بدور ثانوي في هذا التعاقد، فهو مصمم لمشروع من جهة ، ومنفذ وضامن للتنفيذ المثالي والمتكامل للمشروع من جهة اخري، حيث يكفل الطرف الثاني للمقاول بعمل تصميم فني كامل للمشروع مع ضمان تنفيذ هذا التصميم على اكمل وجه ممكن، حيث ان هذه الثانية في العمل تعطي قدرأً كبيراً للمقاول لإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي قد تواجهه المشروع، وفي ذات الوقت تجعل المقاول في خطر مزدوج أي ثانوي بسبب الالتزام المزدوج للمقاول في العقد، وما يخف من حدة الخطر هو ان هذا الالتزام المزدوج يقلل على المقاول الوقت ويفتح من المشاكل التي قد تواجهه تنفيذ العقد عبر هذا النموذج من التعاقد عبر الفيدك.

الفرع الثاني:
الفئة الثانية من النماذج:

وتشمل هذه الفئة من النماذج الكتاب الأبيض (النموذج الاول)، والكتاب البرتقالي (النموذج الثاني) سيتم البحث في هذا

الفرع وفقاً للاتي:

النموذج الأول: الكتاب الأبيض:

وهو الاسم الذي يشتهر به نموذج الفيدك للعقد بين رب العمل والمهندس الاستشاري وترجم التسمية ايضاً الى لون غلاف كتاب هذا النموذج من العقد، وهذا النموذج من التعاقد عبر الفيدك يتضمن كيفية تقديم الخدمات، والمعدات، وكذلك الاشخاص، ويوضح التسهيلات المقدمة من الطرف الاول صاحب العمل، وكذلك يوضح آلية دفع اجر الطرف الثالث (المهندس الاستشاري)، فهو عقد بين الطرف الاول صاحب العمل والطرف الثالث المهندس الاستشاري، ويوضح هذا النموذج من التعاقد التزامات رب العمل اتجاه المهندس، وبال مقابل يوضح التزامات المهندس تجاه رب العمل، وضرورة هذا التزامه بتعليمات وتوجيهات رب العمل ،والسعى على ان يكون المشروع قد تم بناءً على المواصفات والتصميمات التي ارادها رب العمل ان تكون في المشروع.

وقد صدرت الطبعة الأولى بعام ١٩٩٠ بعنوان "العمل الاستشاري" نموذج اتفاقية الخدمات⁽²⁶⁾.
ويتضمن الكتاب الأبيض نوعين من الشروط النوع الاول الشروط العامة، والنوع الثاني الشروط الخاصة، بالإضافة إلى ملحق ثلاثة تملأ تلك الشروط:-

اولاً: التزامات رب العمل:

1. يلتزم صاحب العمل بتقديم كافة المعلومات المتوفرة لديه عن المشروع المزمع انشاءه.
2. يلتزم صاحب العمل باتخاذ القرارات المحالة إليه من قبل الاستشاري، حتى تسير الامور في الاتجاه الذي اراد ان يكون عليه المشروع محل التعاقد عبر هذا النموذج من الفيدك²⁸.
3. يلتزم صاحب العمل بمساعدة الاستشاري في الوصول إلى المعلومات اللازمة لتنفيذ المشروع.
4. يلتزم صاحب العمل بتقديم المعدات والأدوات الازمة والواردة في الملحق الخاص بها، ويلتزم بتقديم كل المعونات التي تكفل انجاح المشروع محل التعاقد اثناء تنفيذ المشروع.
5. يتحمل صاحب العمل نفقات التأمين على مسؤولية الاستشاري، وكافة النفقات الاخرى التي تتطلبها المشروع محل التعاقد عبر هذا النموذج من الفيدك.

ثانياً التزامات الاستشاري:

6. يلتزم المهندس الاستشاري بإنجاز الخدمات الواردة في الملحق الخاص بها.
7. يلتزم المهندس الاستشاري بإنجاز الخدمات الإضافية والاستثنائية الناجمة عن تنفيذ العقد.
8. يلتزم المهندس الاستشاري بتنفيذ المهام الموكلة إليه طبقاً للعقد المبرم بين العميل وأي طرف ثالث.
9. يلتزم المهندس الاستشاري وفقاً لهذا النموذج من التعاقد عبر الفيدك بإعادة ما لم يستخدمه من أشياء قدمها له العميل وذلك بعد انتهاء العقد.
10. يلتزم بتعويض العميل عن إخلاله بالتزاماته.
11. يلتزم المهندس الاستشاري بأن يؤمن على مسؤوليته من الأضرار التي تصيب الطرف الثالث والناجمة عن العقد⁽²⁹⁾.

النموذج الثاني:

الكتاب: البرتقالي

وهو الاسم الذي يشتهر به نموذج الفيدك لعقد التصميم، والتثبيت، ويعد هذا النوع من التعاقد عبر الفيدك ملائم لمشاريع تسليم المفتاح وقد صدرت الطبعة الأولى منه في عام ١٩٩٥ وهذا العقد "عقد مركب"، ويستخدم عادة في المشاريع الكبيرة

²⁶ د. عصام احمد البهجي، عقود الفيدك واثرها على التزامات المقاول والمهندسين ورب العمل، مرجع سابق، ص ١٨٠.

²⁷ وبهدف هذا النموذج من التعاقد الى تحديد الشروط الواردة في العقد والتي تحدد التزامات الطرف الاول رب العمل، والطرف الثالث المهندس الاستشاري في العقد، ويحتوي هذا النموذج بشكل عام على دراسات الجنوبي التي قام بها عدادها رب العمل، وال تصاميم، وكيفية ادارة المشروع، وبباقي الخدمات المتعلقة بالمشروع محل التعاقد عبر هذا المشروع.

²⁸ بلعيدي شعور كريم، عقود الفيدك، ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري، الجزائر ٢٠١٦، ص ٢٥، ٢٦.

²⁹ د. عصام عبد الفتاح مطر، عقود الفيدك للمقاولات واعمال الهندسة المدنية، مرجع سابق، ص ٧٤.

مثال مشاريع إنشاء الطاقة بمختلف أنواعها ، ومشاريع البنية التحتية ، والمصانع الضخمة ويتحمل الطرف الثاني في هذا النوع من التعاقد عبر الفيدك المسؤولية كاملة سواء من حيث التصميم، او التنفيذ، التوريد ، حيث يمنح هذا النموذج للمقاول سيطرة كافية على هذا المشروع ،يضم في طياته العديد من العقود الأخرى بحيث يشمل العقود الآتية⁽³⁰⁾:-

1. **عقد تصميم مشروع:** وفيه يقوم أحد الأطراف وهو المقاول بأعمال التصميم الالزمة للمشروع محل التعاقد، ويقدم الطرف الأول صاحب العمل نسخة من المقترن الأول مع توقيع العقد، ونسخة من التصميم المعماري الابتدائي، خلال مدة زمنية معينة يحددها الطرفين، ويعهد المقاول بان يكون بتنفيذ المشروع وفقاً لهذه النسخة المقترنة من صاحب العمل.

2. **عقد الإشراف على المشروع:** وفيه يقوم أحد الأطراف وهو المهندس المشرف بأعمال الإشراف الالزمة على مراحل عمل المشروع حتى إصدار شهادة الاستلام الابتدائي للمقاول، أو تمكن الطرف الآخر من الاستفادة من المشروع حسب ما ورد في التصميم المقدمة من صاحب المشروع، وللمهندس المشرف العبد من الصالحيات، منها على سبيل المثال اصدار التوجيهات للمقاول، وتعديل الرسومات والتصميمات متى ما احتاج لذلك اثناء فترة تنفيذ العقد، والتقتيس على عمل المقاول الطرف الثاني من التعاقد عبر هذا النموذج من الفيدك.

3. **عقد استيراد المواد الخاصة بالمشروع:** وفيه يقوم الطرف الأول المالك صاحب المشروع بكافة أعمال التوريدات الالزمة والتركيبات التي يستعن بها في تنفيذ هذا العقد، والتي تمثل السفائل الداخلية، والخارجية المعدنية، وجميع المؤن⁽³¹⁾، وكل المواد التي يتطلبها المشروع محل التعاقد عبر نموذج الفيدك البرتقالي.

4. **العقد الخاص بأعمال دهانات المشروع:** وهذا العقد يتضمن شراء الدهانات، والطريقة المراد استعمال الدهان بها، والتصميمات الالزمة لإخراج المشروع بالحالة المطلوبة في التعاقد عبر نموذج الفيدك البرتقالي.

5. **عقد مصنعيات إنشاء الهياكل والمباني الخاصة بالعقد:** يحتوي هذا العقد على كيفية إنشاء المبني والمصانع، عبر الآلية المتفق عليها بين كل من الطرف الاول المهندسين الاستشاريين الخاصين بالمشروع، وبين اصحاب الورش، والمعامل المختصة بإنشاء الهياكل والمباني الخاصة بالمشروع محل التعاقد، حتى يتم انجاز العمل بالطريقة المتفق عليها والتي ي يريد صاحب العمل ان يظهر بها المشروع المنشأ عبر نظام التعاقد بالفيدك البرتقالي.

نخلص أخيراً: الى ان هذا النوع من التعاقد عبر نموذج الفيدك البرتقالي، يستخدم في المشاريع الضخمة والمركبة، والتي غالباً ما يكون التعاقد قد تم فيها بشرط تسليم المفتاح، أي ان المقاول يتولى التصميم والتنفيذ معه، ويتحمل المسؤولية كاملة عن هذه الاعمال.

المبحث الثاني: أطراف وأثار عقود الفيدك:

ان من اهم ما يميز عقود الفيدك، طبيعتها المركبة في التعاقد في عقد الفيدك عقد مركب اي ان هذا العقد يتكون في اقل حالاته من عقدين ، وثلاث اطراف⁽³²⁾ ، حيث ان الطرف الاول صاحب العمل يبرم عقدين منفصلين اما الاول فيبرمه مع المقاول، واما العقد الثاني فيتم ابرامه مع المهندس الاستشاري ، اذاً اطراف هذه التعاقدات هم صاحب العمل الطرف الاول في كلا العقدين ، والمقاول والمهندس الاطراف المقابلة لصاحب العمل في هذه التعاقدات، ان من اهم مزايا الطبيعة المركبة لعقود الفيدك تتمثل في تقليل المخاطر القانونية ، من خلال وضع بنود قانونية واضحة وجليلة توضح كل علاقة من العلاقات التعاقدية عبر نماذج الفيدك، فكل نموذج تعاقدي يحتوي على شروط متعلقة بالالتزام بالمعايير المحلية والدولية، مما يساعد اطراف التعاقد على التقليل من المشاكل المعقده التي قد تنشأ نتيجة اختلاف التعاقدات بين اطراف الفيدك، وهذا النوع من التعاقدات كغيره من العقود يرتب العديد كم الآثار ، والتي تتمثل في التزامات تقع على كل طرف من اطراف هذه التعاقدات، وكذلك حقوق لكل طرف من اطراف هذه التعاقدات.

وبناء على ما تم ذكره فسيتم البحث في اطراف واثار عقد الفيدك وفقاً للمطالب الآتية:

المطلب الأول:

طرف عقد الفيدك:

بما ان عقود الفيدك هي تلك العقود النموذجية التي تختص ب مجالات البناء والتشييد، والتي تصدرها جهة متخصصة تضم نخبة من العاملين في هذا المجال، وهي الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (الفيدك) والتي تستخدمن في مشاريع البناء والتشييد في جل دول العالم⁽³³⁾. وتهدف هذه العقود الى تنظيم العلاقة بين اطراف التعاقد في عقد الفيدك ويتضمن هذا التعاقد ثلاثة اطراف تعاقدية طرف اول صاحب العمل، طرف ثانى مقاول، طرف ثالث المهندس سنقوم بالبحث في هذه العلاقات التي تتضمنها نماذج عقود الفيدك كالاتي:

³⁰ د. احمد حسان الغدور، التحكيم في العقود الدولية للإنشاءات، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٠٥.

³¹ د. محمد سعد خليفة، عقد الاستشارات الهندسية في مجال التشييد والبناء، دراسة في ضوء عقد الفيدك، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ٥٦.

³² كل طرف من اطراف عقود الفيدك يتمتع بحماية قانونية واضحة، فإذا لم يلتزم أحد اطراف الفيدك بالشروط المتفق عليها، جاز للطرف الآخر اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة لضمان تنفيذ العقد.

³³ د. حفيظة الحداد، العقود المبرمة بين الدول والأشخاص الأجنبية الخاصة، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة ١٩٩٦، ص ٧٩.

³⁴ د. رافت فوده، العقود الادارية والعقود العامة، دار النهضة العربية، القاهرة، ص ١٤٦؛ سعاد بشير فوارز، المبادئ الاساسية المستهدفة في عقود الفيدك، رسالة ماجستير، الجامعة اللبنانية، ٢٠٢١، ص ١٧.

الفرع الأول:

صاحب العمل والمهندس:

سيتم تقسيم هذا الفرع الى فقرتين نتناول في الاولى التعريف بصاحب العمل كطرف اول في التعاقد عبر نماذج الفيدك، ونتناول في الفقرة الثانية من هذا الفرع التعريف بالمهندس الاستشاري في عقد الفيدك كالاتي:

الفقرة الاولى: صاحب العمل:

بما ان عقود الفيدك كما ذكرنا سابقاً هي تلك العقود النموذجية والتي تختص بمحال البناء والتشييد أي الإنشاءات، والتي تضم داخلها عدة تعاقديات مختلفة بين اطرافها، الا ان هناك طرف اساسي في كل هذه التعاقدات وهو المالك صاحب العمل فهو الطرف المحوري، التي يرتبط بكل الاطراف، والمسؤول الاول عن المشروع محل التعاقد عبر نماذج الفيدك، فصاحب العمل هو صاحب القرار الفصل في التعاقد. ويعرف صاحب العمل بأنه ذلك الشخص المسمى في ملحق عرض المناقصة. صاحب العمل بعض الحقوق، والسلطات، فطالما ان صاحب العمل هو صاحب الاختصاص الاصيل في الموافقة على شكل الضمان، والمؤسسة مقدمة الضمان، فضلاً عن سلطته في الموافقة على وثيقة التأمين، والمؤسسة المقدمة له، لضمان مخاطر المقاول، كما أن لصاحب العمل أن يحتفظ لنفسه بالحق في الموافقة على قرارات المهندس بحيث لا تتف بغیر موافقته، ولصاحب العمل الحق في تعين مقاولين من الباطن من اختياره، وله أن يحل النزاع بينه وبين المقاول إلى التحكيم، وتحبز بنود التعاقد عبر الفيدك لصاحب العمل حق إنهاء العقد لخطأ المقاول، ويجوز لرب العمل أن يستخدم مقاولاً آخر لإتمام الأعمال أو أن يقوم هو بإنجازها متى ماراي ضرورة لذلك⁽³⁵⁾.

ويجوز لصاحب العمل الحق في الإعفاء من الأداء إذا طرأ ظرف خارج عن إرادة طرف في العقد، يجعل وفاء أي منها أو كليهما بالتزاماته العقدية مستحيلاً أو مخالفًا للقانون⁽³⁶⁾، فصاحب العمل هو أساس التعاقد في عقود الفيدك النموذجية الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، فهو مالك المشروع وصاحب التصميم، وله القرار الحاسم في وضع الخطط العملية للمشروع والكافلة بان تخرج المشروع بالصورة التي يريد لها، وكل الاطراف الاخرى تعمل لتنفيذ المشروع حسب رؤيته (صاحب العمل).

الفقرة الثانية: المهندس:

بما ان عقود الفيدك هي ركيزة الاساسية والاهم في عالم البناء والتشييد، وخصوصاً الدولية منها أي التي تعتمد其 الشركات الكبرى الدولية العابرة للقرارات فيما تقوم به من اعمال معمارية ضخمة في أي دولة من دول العالم تتعدد معها، ومن الديهي ان يكون للمهندسين الاستشاريين دوراً فعالاً في هذه التعاقدات خصوصاً وكما ذكرنا سابقاً ان هذه النماذج هي في الأساس صادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، فهذه العقود اعدت بمعرفة مهندسين استشاريين ذوي خبرة كبيرة في مجال البناء والتعمير.

فالمهندس هو صاحب الكلمة الفصل من الناحية الفنية والرقابة السابقة واللاحقة⁽³⁷⁾، فعقود الفيدك النموذجية تقوم على قاعدة اساسية وهي ان المهندس الاستشاري هو المحور الاساسي في تنفيذ عقد الفيدك، وذلك لانه بمجرد ان يتم التعاقد ما بين صاحب العمل الطرف الاول في التعاقد، والمقاول الطرف الثاني من التعاقد، يصبح المهندس الاستشاري للمشروع هو مثل صاحب العمل وصاحب السلطات الفنية والرقابية والتنفيذية الكاملة، وله اتخاذ القرارات التي يراها مناسبة حتى يتم تنفيذ التعاقد بالصورة التي يرتضيها صاحب العمل ويكون المشروع فيها على اكمال واحسن وجه ممكن، وفوق كل هذا يمارس المهندس في بعض الاحيان دور شبه تحكيمي بحيث يفصل في النزاعات التي تقام بين رب العمل والمقاول، وعليه فان الدور الذي يلعبه المهندس في عقود الفيدك دور مهم وحساس ويمثل العامل الحاسم في تقييم المشروع، المخاطر التي قد تواجه المشروع سواء من جانب صاحب العمل المالك او من جانب المقاول.

خصوصاً وان قطاع البناء والتشييد يمتاز عن باقي القطاعات في طبيعته الخاصة، وهو قطاع يتكون باستمرار ويكبر مع الزمن، وينمو مع نمو السكان، وتختلف المشاريع الهندسية بعضها عن بعض، ويمكن تقسيمها إلى أربع أقسام: المشاريع الضخمة أو الثقيلة، كالسدود، والقنطر، والطرق، والموانئ، والسكك الحديدية، والمفاعلات الذرية، وغير ذلك من المشاريع الكبرى. ويعمل في هذه المشاريع عند إنشائها العديد من أصحاب المهن، ويرتبط بذلك تشابه العلاقات القانونية الناجمة عن هذه العلاقات، فهناك رب العمل، وهو من يتم العمل لصالحه ولحسابه ويسمى بالعميل، وهناك المصممون وهم المهندسين الاستشاريين وتكون مهمتهم تحويل رغبات صاحب العمل(العميل) إلى رسوم، ومخططات، من خلالها يتم إنجاز المشروع⁽³⁸⁾.

ويطلق لفظ المهندس الاستشاري ويراد به مهندسي كل التخصصات المعمارية منها، والكهربائية، والميكانيكية، والإنسانية. وفي معرض حديثنا عن المهندس الاستشاري في نماذج عقود الفيدك كان لابد ولزاماً من التطرق إلى العقد الهندسي وهو ما سيتم بحثه في الفقرة الآتية:

³⁵ د. أحمد حسان الغدور، التحكيم في العقود الدولية للإنشاءات، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة، سنة 1998، ص ٢١٠.

³⁶ د. عصام أحمد البهجي، عقود الفيدك وأثرها على التزامات المقاول والمهندس ورب العمل، دراسة تحليلية وشرح تفصيلي للشروط والعقود الصادرة عن اتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (الفيدك)، مرجع سابق، ص ١٣٢.

³⁷ الياس ناصيف، العقود الدولية (عقد الفيدك)، منشورات الحلب الحقوقية، 2025، مرجع سابق، ص 155.

³⁸ د. علي سعيد اليامي، فض المنازعات في عقود الفيدك، ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الاردن، سنة 2011، ص 21.

العقد الهندسي: هو ذلك الاتفاق الذي يتم بين طرفين او أكثر، الاول صاحب العمل والثاني المهندس ويتعهد بمقتضاه المهندس الاستشاري بالعمل تحت صاحب العمل، ويكون ممثلا له في اداء عمل ما مقابل اجر معين يتم الاتفاق عليه ويدفعه صاحب العمل للمهندس الاستشاري.

ونظرأً للدور الذي تلعبه العقود الهندسية في اقتصاديات الدول، كان لا بد وأن يلم المهندس المتعامل مع صناعة التشيد بالأنظمة التي تحكمها سواء من الناحية الفنية، أو المالية، أو القانونية، (39)(40). فالسلطات التي يتحلى بها المهندس الاستشاري في نماذج عقود الفيدك بالرغم من انها صلاحيات واسعة النطاق وحساسة، الا ان هذه الصلاحيات الواسعة ليست مطلقة تماماً من كل قيد، وانما هي مقيدة بحدود قانونية تم رسمها، لا يستطيع المهندس الاستشاري ان يتجاوزها باي حال، وعليه احترامها وتقييد بها للمحافظة على التوازن العقدي عبر نظام الفيدك.

ويوجه عام فإن خدمات الهندسة الاستشارية تغطي كل التخصصات الاستشارية، ويستطيع المهندس الاستشاري، ممارسة عمله في أي تخصص هندي عام، أو في تخصص فرعى دقيق، ومن أمثلة ذلك قيامه بإعداد دراسة الجدوى الاقتصادية، ودراسات التمويل، وتحطيم المناطق الريفية والحضارية، وتصميم المشروعات الإنسانية الكبرى، ومشروعات المرافق العامة، ومشروعات الإسكان والمبانى العامة، ومشروعات الصناعية الكبرى، ومشروعات المباني والموانئ (41)(42) وكل مشاريع البنية التحتية.

نخلص اخيراً ان للمهندس دور اساسي ومحوري في عقود تنفيذ مشاريع الفيدك ، وذلك لأنه بمجرد انتهاء العلاقة الاولى ما بين صاحب العمل والمقاول تنتقل معظم سلطات ، واحتياطات صاحب العمل من المهندس، فهو المسؤول الاول امام صاحب العمل علي اتمام تنفيذ المشروع بالصورة التي صممها صاحب المشروع، والمهندس يقف علي مسافة واحدة من الجميع فللمهندس دور اشرافي ورقابي فهو صمام امان للتوازن العقدي ، والعدالة العقدية واحياناً يكون هو المحكم في النزاعات التي قد تحدث بين صاحب العمل الطرف الاول، والمقاول الطرف الثاني في التعاقد عبر نماذج الفيدك.

الفرع الثاني: المقاول:

بما ان نماذج عقود الفيدك غالباً ما تتكون من عدة اطراف ، الطرف الاول صاحب العمل، الطرف الثاني المهندس، الطرف الثالث المقاول فالطرف الثالث في هذه التعاقدات وهو المقاول يعتبر هو الطرف الاهم في التعاقد ، فهو من سيقوم بتنفيذ المشروع محل الفيدك اي انه هو اداة تنفيذ المشروع، فهو في اثناء قيامه في اداء مهماته يتلزم بانجاز العمل وفقاً للشروط المعدة من قبل صاحب العمل (43)، ويختلف الدور المقاول بحسب كل نموذج من نماذج عقود الفيدك ، الا ان الالتزام المشترك في كل صور الفيدك هو ان علي المقاول ان يتلزم بالمواصفات، والخطط، وال تصاميم الموضوعة من قبل رب العمل، لان نماذج الفيدك تتضمن الاساس القانوني والعملي لإدارة المشاريع بشكل منظم، وشفاف، هذه العقود تعزز الثقة ما بين اطراف التعاقد فكل طرف يضمن ان حقوقه ستكون محمية في اطار التعاقد عبر نماذج الفيدك المختلفة، لأنه من المعلوم ان هذه النماذج تعتبر اليوم هي المرجعية العالمية الاولى في مجال الانشاءات ، والبناء والتشيد، فهي تتبع المعايير الدولية في متطلبات الجودة في التعاقد عبر هذه العقود(44).

نخلص اخيراً الى القول بان المقاول وهو الطرف الثالث في التعاقد عبر نماذج الفيدك ، وهو المفند الرئيسي للمشروع محل التعاقد عبر الفيدك، ويكون ذلك تحت إشراف ورقابة المهندس الاستشاري بالمشروع محل الفيدك، وعليه أن يقوم في سبيل تنفيذ التزاماته بكل عناء وجهد، وهو مطالب بتحقيق نتيجة، ويلتزم في ذلك بعدة التزامات سيتم بحثها في المطلب الثاني من هذا البحث، اذا المقاول هو اداة تنفيذ نماذج عقد الفيدك وهو في اثناء تنفيذه لهذه المهمة، يتلزم باتباع تعليمات وتوجيهات صاحب العمل وفقاً للشروط وال تصاميم والنماذج الموضحة بالعقد.

المطلب الثاني: آثار عقد الفيدك:

مع تزايد النمو المعماري الذي يشهده العالم والذي ادى الي تزايد الطلب علي المشروعات الانشائية الضخمة، والذي يقوم بعمل هذه المشروعات الانشائية الكبرى في الغالب الشركات العالمية المتخصصة في هذا المجال والاعبرة للقرارات، والتي تضم جنسيات مختلفة من جهة، وتقوم باعمال البناء في دول مختلفة ايضاً فهي شركات عابرة للحدود، وقد استحدث نظام التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك ليسد الثغرات التشريعية عند ابرام هذه العقود .⁴⁵

حيث ان الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين قام بإصدار هذه النماذج اذاً فهي متولدة عن كم هائل من الخبرات المتراكمة، حيث تنظم هذه النماذج شروط عقود الهندسة بكل تخصصاتها ، وتنظم العلاقة بين اطراف التعاقد، وتبيّن الالتزامات المتبادلة ما بين اطراف عقد الفيدك، وهذا يعد تسهيلاً للتعاملات التي تتم بين اطراف التعاقد و يجعل العمل الانشائي في نسق متجانس ويساهم بالضرورة في انجاز المشروعات الانشائية بكل يسر وسهولة، خصوصاً وكما ذكرنا

³⁹ د. بوحالة الطيب، عقود الانشاءات الهندسية الدولية المبرمة وفقاً لشروط الفيدك وأليات تسوية المنازعات الناشئة عنها، مرجع سابق، ص.38.
⁴⁰ شوق احمد الحمز، الضمان العشري في عقود المقاولة، دراسة مقارنة في القانون السعودي وعقد الفيدك، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، 2019.

⁴¹ ٤١

⁴² د. محمد سعيد خليفة، عقد الاستشارة الهندسية في مجال التشيد والبناء، مرجع سابق، ص.٣٤.

⁴³ د. احمد حسان الغنور، التحكيم في العقود الدولية لانشاءات، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة ، مرجع سابق، ص.٦٠.

⁴⁴ عصام احمد البهيجي ، عقود الفيدك واثرها على التزامات المقاول والمهندسين ورب العمل ، مرجع سابق ، ص.138.

⁴⁵ د. ايمان سعد سليم، العقود التموذجية، مرجع سابق، ص.٥٥.

⁴⁶ علي سعيد اليامي، فرض المنازعات في عقود الفيدك، دراسة مقارنة، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، سنة 2017، ص.12.

انها تبين الالتزامات الملقاة على كاهل كل طرف من اطراف التعاقد، وبناء علي ما تقدم ذكره سيتم البحث في الاثار الناجمة عن عقد الفيدك كالاتي: (46).

الفرع الأول: الفئة الأولى من الالتزامات:
سيتم البحث في هذه الفئة من خلال الفقرات التالية:
الفقرة الأولى: التزامات على كاهل صاحب العمل:

من اهم الاثار التي تترب على التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك هي الالتزامات المتبادلة بين الاطراف والذي نحن بصدده في هذه الفقرة بحث التزامات صاحب العمل ذكر منها علي سبيل المثال الاتي:

الالتزام الأول: تسليم الموقع الى المقاول:

من اهم الالتزامات التي تقع علي المقاول ويرتتها التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك التزام صاحب العمل بان يعطي للطرف الثاني المقاول حق الدخول في جميع اجزاء موقع المشروع وتمكن المقاول من حيازة الموقع المشروع وفقاً للوقت المنصوص عليه في التعاقد، ويلزم صاحب العمل ايضاً بتسليم موقع المشروع الي الطرف الثاني المقاول لكي يستطيع المقاول مباشرة اعماله وتتنفيذ التعاقد حسب ما نص عليه الاتفاق بين اطراف التعاقد.

الالتزام الثاني: التزام صاحب العمل بمساعدة المقاول:

حيث نصت المادة الثانية وتحديداً الفقرة الثانية منها من عقد الفيدك لعام 1999 على أنه: يقوم الطرف الاول صاحب العمل، إذا كان في حالة تمكنه من ذلك، بتقديم المساعدة المعقولة للطرف الثاني للمقاول عند ما يتطلب ذلك. من أمثلة ذلك الحصول على نسخ من العقد والحصول على التراخيص وإمداده بالمعدات التي يملكها وغير ذلك من أوجه المساعدة⁽⁴⁷⁾.

الالتزام الثالث: الالتزام بإمداد المقاول بمعلومات عن الموقف:

حيث نصت المادة العاشرة فقرة اربعة عقد المقاولة الموحد الفيدك 1999 من الشروط العامة على أنه يتبعن على صاحب العمل أن يكون قد وضع تحت تصرف المقاول لاطلاعه قبل الموعد الأساسي، ما يتوفّر لديه من البيانات الخاصة بالظروف تحت السطحية في الموقع⁽⁴⁸⁾، ويقع على عاتق صاحب العمل التزام عام يتمثل هذا الالتزام بتقديم المساعدة الى المقاول متى ما كان ذلك سائحاً، أي يبذل قصار جهده في مساعدة المقاول على انجاز العمل المنوط به في التعاقد عبر نماذج الفيدك.

الالتزام الرابع: إلزام صاحب العمل بتعويض المقاول وحمايته:

حيث نصت المادة واحد فقرة سبعة عشر ب من فيديك 1999 على أنه يتبعن على صاحب العمل أن يعوض المقاول وبحمي المقاول، ومستخدميه، ووكالائهم، ضد أي مطالبات أو أضرار أو خسائر أو نفقات، قد تنتج اثناء تنفيذ العقد ولأسباب خارجة عن اراده المقاول ومستخدميه ووكالاته⁽⁴⁹⁾.

الالتزام الخامس: التزام صاحب العمل بدفع مستحقات المقاول:

ان من اهم التزامات صاحب العمل الطرف الاول في التعاقد التزامه بسداد جميع مستحقات المقاول الواردة في العقد المبرم بين صاحب العمل، والمقاول الطرف الثاني في التعاقد، وهذه مستحقات لها عدة اشكال فمنها ما يكون مقابل ما قام به المقاول في التعاقد في الاعمال، ومنها ما يكون مقابل ما تم دفعه من قبل المقاول ثمناً لمواد البناء المستخدمة، او دفع اجرور العاملين في المشروع محل التعاقد عبر الفيدك⁽⁵⁰⁾.

الالتزام السادس: التزام صاحب العمل بالتأمين:

ان من اهم الالتزامات التي تقع علي صاحب العمل الالتزام بالتأمينات ، فعلي صاحب العمل ان يبرم عقود ووثائق التأمين علي العاملين الذين يعملون في المشروع محل التعاقد عبر نماذج الفيدك، بالإضافة الى التأمين علي الادوات التشغيلية التي يتم استخدامها داخل المشروع، وعقد التأمين يتم ابرامه باسم المقاول وصاحب العمل ، وهذه التعاقدات التأمينية تغطي الاضرار التي قد تصيب صاحب العمل ، والمقاول ، وكذلك كل العاملين داخل المشروع محل التعاقد، وكذلك الاضرار التي قد تصيب الموقع او الادوات المتعلقة والموضوعة في خدمة المشروع محل التعاقد عبر الفيدك.الالتزام السابع: التزام صاحب العمل لتحمل المخاطر:

حيث توجد بعض المخاطر التي قد تعرّض تنفيذ المشروع، وقد أشارت نماذج عقود الفيدك الفيدك إلى أن صاحب العمل هو الذي يتحمل هذه المخاطر، ولا ينتقل فيها الالتزام إلى الغير. ثامناً التزام صاحب العمل بتسليم الأشغال⁽⁵¹⁾: ان الالتزام بتسليم الأشغال بعد إنجازها أمرًا على درجة عالية من الأهمية، لأن نمـة المقاول لا تبرأ إلا بتسليم المشروع، وكذلك مدة الضمان تلك التي ما كان لها أن تبدأ في السريان إلى بعد تمام تسليم الأشغال، وبعد ان يتسلم صاحب العمل المشروع

⁴⁶. محمد ابراهيم ابداح، عقود المقاولات الدولية والاسس القانونية والفنية لصيغة عقود المقاولات الدولية ضمن معابر عقود الفيدك، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الاردن، 2014، ص.29.

⁴⁷. عصام احمد البهجي، عقود الفيدك واثرها على التزامات المقاول والمهندسين ورب العمل ، مرجع سابق، ص 210.

⁴⁸. د. أحمد حسان الغنور، التحكيم في العقود الدولية للانشاءات ، مرجع سابق، ص 203.

⁴⁹ اذا كان صاحب العمل سينفذ علاً في الموقع مستخدماً عملاً تابعين له فعليه:

أن يراعي تماماً سلامة جميع الاشخاص الذين يتواجدون في مكان العمل اثناء فترات العمل في الموقع محل التعاقد.

⁵⁰: وان يضع نظم تشغيلية داخل الموقع تضمن سلامة العاملين داخله اثناء فترات العمل في المشروع.

كالفيضانات والكارثة الطبيعية الأخرى ، والحروب.....والخ

⁵¹. محمد بران، عقد الإنشاءات في القانون المصري، دراسة المشكلات العملية لعقود الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 201، ص 79.

محل التعاقد⁵²، فمن حقه ان يتتأكد من مطابقته لما هو ثابت في العقد المبرم بينه وبين طرف الثاني مقابل المشروع وبعد اقراره والتأكد على انها مطابقة للمواصفات المتفق عليها فلا يستطيع التراجع عن الاستلام، استلام المشروع والاشغال محل التعاقد عبر نماذج الفيدك.

الالتزام التاسع: التزامات صاحب العمل في مواجهة المهندس الاستشاري:

هناك العديد من الالتزامات الملقاة على صاحب العمل تجاه المهندس الاستشاري ذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. الالتزام بتوفير المعلومات: يتبعن على صاحب العمل توفير البيانات والمعلومات والمستندات والتصاميم والنماذج الخاصة بالمشروع محل التعاقد عبر نماذج الفيدك للمهندس الاستشاري، حتى يتمكن من لقيام بدوره المنوط به على اكمل وجه.

2. القرارات: على صاحب العمل ان يقوم بإصدار القرارات التي يطلبها منه المهندس الاستشاري في عقود الفيدك، فالمهندس الاستشاري هو الاقدر والادري معرفياً بضرورة اصدار القرارات الازمة لحسن تنفيذ المشروع محل التعاقد عبر نماذج الفيدك⁵³.

3. توفير المعدات والتسهيلات: على صاحب العمل ان يوفر التسهيلات والمعدات متى ما طلب منه ذلك من قبل المهندس الاستشاري المسؤول عن المشروع محل التعاقد عبر نماذج الفيدك، فالمهندس الاستشاري هو الادري بالاحتياجات الضرورية لتنفيذ المشروع.

4. توفير الحماية: على صاحب العمل ان يقوم بكل ما يلزم من اجل حماية المشروع من حيث الموقع، والأشخاص العاملين، والمعدات المستخدمة في المشروع، وكذلك يقوم بإبرام عقود التأمينات الازمة لذلك، وعقود الحماية مع شركات الامن متى ما دعت الحاجة لذلك.

5. التزام بسداد اجر الاستشاري⁵⁴: ان من اهم الالتزامات التي تقع على صاحب العمل تجاه المهندس الاستشاري هو دفع الاجر أي المقابل المادي لأعمال المهندس الاستشاري فهذا الالتزام يعتبر هو الالتزام الرئيسي لصاحب العمل تجاه المهندس الاستشاري.

الفقرة الثانية: التزامات على كاهل المهندس:

ان المهندس الاستشاري وبصفته الطرف الثاني في الالتزام عبر نماذج الفيدك خصوصاً وان المشاريع التي تقام عبر نماذج الفيدك هي مشاريع عملاقة، مما يجعل من مسؤولية المهندس مسؤولية كبيرة بقدر حجم تلك المشاريع، فنجد ان المهندس الاستشاري تقع عليه جملة من الالتزامات ذكر منها ما يلي :

الالتزام الاول: الالتزام بمبدأ حسن النية⁵⁵: بالرغم من ان مبدأ حسن النية في التعاقد هو مبدأ عام يتطلب توافره بكافة العقود، الا ان الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين اضاف في التحديد الاخير لنماذج عقود الفيدك، مما يعني ان الاتحاد قد اراد ان يؤكد على ضرورة الالتزام التام بحسن النية في التعاقد من قبل المهندس الاستشاري في التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك.

الالتزام الثاني: تقديم المشورة والنصيحة: يلتزم المهندس الاستشاري بتقديم المشورة والنصائح والارشاد والاعلام لصالح صاحب العمل، ويكون ذلك بتزويده بكافة المعلومات المرتبطة بالمشروعات محل التعاقد عبر الفيدك وعلى سبيل التخصيص هناك نوعان من الاستشارة لابد من ان يقوم بها المهندس الاستشاري:

1. بذل النصيحة التي يطلبها صاحب العمل متى ما ارادها من المهندس الاستشاري.

2. متعلقة بإعطاء أي ارشاد والنصيحة والمشورة لكل العاملين في المشروع محل التعاقد عبر نماذج الفيدك.

الالتزام الثالث: إصدار التعليمات إلى المقاول: وهذا الالتزام تم النص عليه في نماذج عقود الفيدك حيث جاء النص عليه كالتالي "على أنه للمهندس أن يصدر للمقاول في أي وقت تعليمات ومخططات إضافية أو معدلة إذا كانت لازمة لتنفيذ الأشغال أو إصلاح العيوب أية عيوب فيها عملاً بأحكام العقد"⁵⁶.

الالتزام الرابع: إصدار المواقف والمصادقات للمقاول: ان عقد الفيدك يولد نوعاً من السلطة والرقابة للمهندس الاستشاري الطرف الثاني على عمل المقاول الطرف الثالث بصفته المسؤول الفني، والرقيبي، عليه بمقتضى التعاقد عبر نماذج الفيدك⁵⁷، وإصدار المواقف على بعض اعمال المقاول، وهذه الصلاحيات تم التأكيد عليها في التحديد الاخير لنماذج الفيدك.

الالتزام الخامس: فحص وختبار الأعمال: التعاقد عبر الفيدك يولد للمهندس صلاحيات فحص المواد، والآلات المراد استخدامها في أعمال الإنشاء في المشروع محل التعاقد، وله أيضاً أن يقوم بإجراء بعض الاختبارات⁵⁸، الازمة على المواد والمنتجات التي تستعمل وتستخرج من المشروع محل التعاقد عبر نماذج الفيدك.

⁵² محمد فؤاد الحريري، اهم الجوانب العملية بشأن اوامر التغيير في عقود الانشاءات، دراسة قانونية وهندسية متخصصة في عقود تسليم المفتاح وعقود الفيدك، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012، ص.88.

⁵³ محمد ابراهيم ابراهيم، عقود المقاولات الدولية والاسس القانونية والفنية لصيغة عقود المقاولات الدولية ضمن معابر عقود الفيدك، مرجع سابق، ص.40.

⁵⁴ د. عصام احمد البهيجي، عقود الفيدك وأثرها على التزامات المقاولين والمهندسين ورب العمل، مرجع سابق، ص 210

⁵⁵ د. عصام عبد الفتاح مطر، عقود الفيدك للمقاولات واعمال الهندسة المدنية، مرجع سابق، ص 235.

⁵⁶ د. محمد حسين منصور، العقود الدولية، منشأة المعارف، الاسكتلندرية ٢٠١٤ ص 105.

⁵⁷ جمال الدين احمد نصار، عقود الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (فيدك1999)، بدون سنة نشر، ص44.

⁵⁸ صفاء فتح جمعة، خطاب الضمان في عقود الفيدك، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، مرجع سابق، ص101.

الالتزام السادس: وقف الأعمال بالموقع: وللمهندس أيضاً صلاحية استثنائية تتيح له وقف الأعمال مؤقتاً في الموقع⁽⁵⁹⁾، ومن ثم فهو يصدر تعليماته إلى المقاول بهذا الشأن، هذا كله تم التأكيد عليه في التحديثات الأخيرة.

الالتزام السابع: اصدار الشهادات الازمة: ان من اهم الالتزامات التي تقع على كاهل المهندس الاستشاري في التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك هو قيامه بإصدار الشهادات اللازمة لاثبات تنفيذ المشروع ذكر بعض من انواع هذه الشهادات:

النوع الاول: شهادة الدفع المرحلية.

النوع الثاني: شهادة الدفعة الختامية.

النوع الثالث: شهادة تسليم الأشغال.

الفرع الثاني: التزامات على كاهل المقاول:

يقع على كاهل المقاول الطرف الثالث في التعاقد عبر نماذج الفيدك العديد من الالتزامات التي يجبان يقوم بها وبعد هذه الالتزامات تم التأكيد عليها في كل التحديثات الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين ذكر نماذج من هذه الالتزامات وفقاً للترتيب الآتي:

الالتزام الاول: التزام المقاول بالتصميم ونقل المعدات: يتلزم المقاول في بعض نماذج الفيدك بالإضافة إلى التزامه الرئيسي تنفيذ المشروع يتلزم بإنشاء التصميمات ايضاً فمثلاً نجد ان نموذج الكتاب الاحمر حتى في التحديث الاخير لسنة 2017 تم التأكيد في هذا التحديث على ازدواجية دور المقاول في هذا النموذج، فهو يقوم بالتصميمات الازمة لتنفيذ التعاقد ونقل كل المعدات لموقع العمل محل التعاقد عبر نماذج الفيدك. يقوم المقاول بالتصميمات الازمة لتنفيذ العقد ونقل كل المعدات لموقع العمل⁽⁶⁰⁾.

الالتزام الثاني: التزام المقاول بمعايننة الموقع: يقوم المقاول بمعايننة موقع العمل، ودراسته، وإبداء أي أمر يصادفه من خلال المعاينة إلى الطرف الأول صاحب العمل، وإحاطته بكل دقائق الأمور في هذا الصدد⁽⁶¹⁾، وهذا الالتزام منصوص عليه في نماذج عقود الفيدك بل وحتى في تحديثاتها الأخيرة، ايضاً يقع على كاهل المقاول المحافظة على النقاط الأصلية في الموقع وتحديد علاقة هذه النقاط بالموقع، اخيراً عليه ان يخبر صاحب العمل بأى أمر يصادفه ويكون محل شك او ريبة.

الالتزام الثالث: التزام المقاول بتقديم برنامج تنفيذ العمل: يجب على الطرف الثالث المقاول وفقاً لبنود التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك أي يقوم بتقييم برنامجه التنفيذي للمشروع محل التعاقد، وال فترة الزمنية التي من المفترض ان يتم انجاز المشروع خلالها⁽⁶²⁾، وكذلك يجب على المقاول تقديم ما يضمن لصاحب العمل قيامه بتنفيذ البرنامج التنفيذي علي اكمل وجه ممكن، وكل هذه الالتزامات تعتبر من صميم التعاقد ومن الاسباب الباعثة علي التعاقد، فيجب ان تقدم وتتم بحرفية عالية من قبل المقاول. يتلزم المقاول بتقييم برنامج زمني يوضح مراحل التنفيذ وكيفية سير العمل وفق الخطة المعتمدة.

الالتزام الرابع: التزام المقاول بأداء الأعمال والغاية بها: بناء على التعاقد الذي يتم عبر نماذج عقود الفيدك يتلزم المقاول الطرف الثالث في التعاقد بأداء عمله بعناية كاملة وحرص شديد، وهو في ذلك مسؤول امام كل من صاحب العمل والمهندس الاستشاري في ذلك⁽⁶³⁾، وهذا الالتزام منصوص على كل حدوده في التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك.

الالتزام الخامس: التزام المقاول باحترام القوانين واللوائح: من اهم لآثار التي تترتب على التعاقد عبر نظام الفيدك هو التزام المقاول الطرف الثالث في التعاقد احترام شروط التعاقد من جهة، ومن جهة اخري يتلزم المقاول باحترام القوانين المنظمة للمشروع محل التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك، الصادر عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين.

الالتزام السادس: التزام المقاول بمساعدة المقاولين الآخرين: وكما قلنا سابقاً فإن عقود الفيدك هي من العقود المركبة والتي تشمل في طياتها العديد من التعاقدات والالتزامات، فأحياناً يكون في العقد الواحد أكثر من مقاول، وهذا يتربط عليه التزام المقاولين في المشروع بمبدأ حسن النية، وحسن النية يتجسد في هذا العقد في مساعدة المقاول لزملائه المقاولين الآخرين العاملين معه في ذات المشروع محل التعاقد، فهذا التعاون هو ما سيؤدي في النهاية الى التكامل بين الجهات المنفذة للمشروع، وهذا يسهم في اتمام العمل بدرجة عالية من المهنية والحرافية.

الالتزام السابع: التزام المقاول بحماية الأشخاص والممتلكات: يتلزم المقاول بكل ما يمكنه من اجل حماية العاملين داخل المشروع محل التعاقد، وكذلك يتلزم المقاول بحماية الموقع، والمشروع ككل⁽⁶⁴⁾، ويعتبر هذا الالتزام من الالتزامات الأساسية المنصوص عليها في نماذج عقود الفيدك.

الالتزام الثامن: التزام المقاول بإصلاح العيوب: يتربط على التعاقد عبر نماذج عقود الفيدك التزام المقاول بإصلاح أية عيب يجده اثناء فترة تنفيذ المشروع محل التعاقد، مهما كان نوع هذا العيب، حتى وان لم يكن هذا العيب ناتج عن تقصيره هو او العاملين معه في المشروع.

الالتزام التاسع: التزام المقاول بتسديد تعويضات التأخير في العمل: ان نماذج عقود الفيدك هي من عقود المعاوضات التي يتربط عليها التزامات متقابلة ويترتب على التقصير في هذه الالتزامات بأن يقوم المقصر بتسديد التعويضات الازمة للمتعاقد الآخر، وهذا يعني ان يتلزم المقاول بتسديد التعويضات لصاحب العمل، متى ما تأخر عن القيام بالأعمال المنوطة

59. د. بوحالة الطيب، عقود الانشاءات الهندسية الدولية المبرمة وفقاً لشروط الفيدك والآيات تسوية المنازعات الناشئة عنها، مرجع سابق، ص 195.

60. د. يوسف الحاج فلاح، التنظيم القانوني بتسديد مدة الإيجار للمشاريع الانشائية في القانون المدني الاردني، وعقد الفيدك، مرجع سابق، ص 64، 63.

61. د. براهيم صلاح عطية الجبورى، النظام القانوني لعقد الاستشارة الهندسية، مرجع سابق، ص 289.

62. صفاء فتحى جمعة، خطاب الصنماني في عقود الفيدك، المركز القومى للإصدارات القانونية، القاهرة، سنة 2018، ص 102.

63. د. حفيظة الحداد، العقود المبرمة بين الدول والأشخاص الاجنبية الخاصة، مرجع سابق، ص 212.

64. بوحالة الطيب، عقود الانشاءات الهندسية الدولية المبرمة وفقاً لشروط الفيدك والآيات تسوية المنازعات الناشئة عنها، مرجع سابق، ص 167.

به، لأن هذا الإخلال ينجم عنه خسائر مادية تلحق بصاحب العمل ، وبالتالي على المقاول ان يقوم بتعويض صاحب العمل الطرف الاول عن هذا التأخير الذي طال تنفيذ المشروع محل التعاقد.

الالتزام العاشر: التزام المقاول بتسلیم الاعمال: ان من اهم الالتزامات التي تقع على كاهل المقاول في التعاقد عبر نماذج الفيدك هو التزامه بتسلیم المشروع، او الاعمال لصاحب العمل، او المهندس الاستشاري (65) واي تقصير في ذلك يؤدي بالضرورة الي غرامات تا خيرية يتحملها المقاول فان مسألة تسلیم الاعمال هي من المسائل الجوهرية الدافعة للتعاقد واي اخلال بهذا الالتزام يرتب تعويضات لصالح صاحب العمل.

الخاتمة:

نخلص أخيراً إلى أن عقود الفيدك وهي العقود التي يصدرها عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، قد لعبت ولا زالت تلعب دوراً كبيراً في مجال الانشاءات والتشييد والبناء، وذلك نظراً للمزايا التي تتميز بها إذ أنها تمثل خبرة طويلة ومتراكمة لزوي الاختصاص حول العالم، وهي تضم معظم الشروط العامة والخاصة، التي من الممكن أن يتضمنها العقد ويكون لأطراف التعاقد كامل الحرية في تعديل هذه الشروط كيف ما ارادوا، وهذا ما يجعلها يميزها عن عقود الإذعان، وهي تصدر على هيئة نماذج مختلفة الألوان يمثل كل لون شكلية معينة نوع من التعاقد، وهذه العقود تقلل كثيراً من النزاعات التي تتولد عن التعاقد وذلك لأنها تشمل على أدق التفاصيل التي وضعت على أساس من الشفافية ومطابقة المعايير الدولية، وهذا نتيجة الخبرة المتولدة لدى مديحتها في هذا المجال الإنساني والتعميري وهو المهندسين الاستشاريين حول العالم، كل ما تم ذكره كان سبباً من اسباب النجاح لهذه النماذج، التي تتميز بالمزايا التي تم ذكرها والتي تساهم في تطور عالم الانشاءات والبناء والتعمير، حيث أن جل دول العالم تقوم بالتعاقد في مجال الانشاء والبناء والتشييد عبر النماذج الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين(الفيدك).

ومن خلال ما تقدم ذكره خلصنا الى بعض النتائج ذكرها تبعاً:

أولاً: ان نماذج عقود الفيدك الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، ماهي الا انعكاساً للتطور الاقتصادي على مستوى الانشاءات والبناء والتشييد، خصوصاً وان هذه النماذج تنصب غالباً على المشاريع الضخمة والعلمية.

ثانياً: حاول مؤسسي هذه النماذج الالتزام بالمعايير الدولية بالشفافية، وتحديد آليات تحكيم واضحة، وكذلك وضع الشروط بالصورة التي تقلل من المخاطر القانونية، وتحمي كل الاطراف.

ثالثاً: ان كل نموذج من نماذج عقود الفيدك عني بتنظيم شكل معين من التعاقدات الإنسانية.

رابعاً: ان عقود الفيدك النموذجية هي من اهم العقود الدولية، التي من شأنها ان تنظم كافة الاعمال الانشائية المتعلقة بالأبنية، وما يكتفها من اعمال فنية وقانونية.

خامساً: يمكن تجنب ما نسبته ثمانون في المئة من النزاعات في المشاريع الانشائية التي يتم انشاؤها عبر الفيدك باختيار النموذج المناسب من نماذج الفيدك للتعاقد، فجل النزاعات الحاصلة بالخصوص سببها الاول يرجع الى عدم اختيار النموذج المناسب للتعاقد عبر الفيدك.

سادساً: ان الشروط الواردة بالنماذج الصادرة عن الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (الفيدك)، هي شروط اختيارية وليس اجبارية، يستطيع اطراف التعاقد تعديلاها بما ينلائم مع مصالحهم الخاصة وهذا بدوره يؤدي الى انجاح التعاقد وتوفيق اراده كل الاطراف على الشروط الواردة في هذه التعاقدات.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العامة:

1. د. رافت فوده، عقود الإدارية والأصول العامة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1995.
2. د. محمد شكري سرور، مسؤولة مهندسي ومقاولي البناء، دار الفكر العربي، 1985.

ثانياً: المراجع المتخصصة:

1. ابراهيم صانع عطيه الجبوري، النظام القانوني لعقد الاستشارة الهندسية، دراسة مقارنة، منشورات الحلب الحقوقية، بيروت، 2013.
2. بوحالة الطيب، عقود الانشاءات الهندسية الدولية المبرمة وفقاً لشروط الفيدك وآليات تسوية المنازعات الناشئة عنها، دار الفكر والقانون، المنصورة، 2019.
3. جمال الدين احمد نصار، عقود الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين (فيدك 1999).
4. حفيظة الحداد، العقود المبرمة بين الدول والأشخاص الأجنبية الخاصة، دار النهضة العربية، 1996.
5. د. الياس ناصيف، العقود الدولية (الفيديك)، منشورات الحلب الحقوقية، لبنان، سنة 2025.
6. د. أيمن سعد سليم، العقود النموذجية، دار النهضة العربية، 2005.
7. د. أيمن سعد سليم، العقود النموذجية، دار النهضة العربية، القاهرة، سنة 2005.
8. د. حفيظة الحداد، العقود المبرمة بين الدول والأشخاص الأجنبية الخاصة، دار النهضة العربية، 1996.
9. د. عصام احمد البهجي، عقود الفيدك وأثرها على التزامات المقاول والمهندس ورب العمل، دار الجامعة الجديدة، 2008.

⁶⁵ د. يوسف الحاج فلاج، التنظيم القانوني لمتمدد مدة الانجاز للمشاريع الانشائية في القانون المدني الاردني، وعقد الفيدك، ص 86.

10. د. عصام أحمد البهجي، عقود الفيديك وأثرها على التزامات المقاول والمهندس ورب العمل، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2008.
11. د. عصام عبد الفتاح مطر، عقود الفيديك لمقاولات وأعمال الهندسة المدنية، دار الجامعة الجديدة، 2009.
12. د. عصام عبد الفتاح مطر، عقود الفيديك للمقاولات وأعمال الهندسة المدنية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، سنة 2014.
13. د. محمد حسين منصور، العقود الدولية، بدون دار نشر، 2014.
14. د. محمد سعيد خليفة، عقد الاستشارة الهندسية في مجال التشيد والبناء، دراسة في ضوء عقد الفيديك، دار النهضة العربية.
15. د. مصطفى عبد المحسن الحبشي، التوازن المالي في عقود الإنشاءات الدولية، دون دار نشر، 2002.
16. د. مصطفى عبد المحسن الحبشي، التوازن المالي في عقود الإنشاءات الدولية، بدون دار نشر، 2002.
17. صفاء فتاح جمعة، خطاب الضمان في عقود الفيديك، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، سنة 2018.
18. محمد ابراهيم ابداح، عقود المقاولات الدولية، الطبعة الاولى، دار الثقافة، الاردن.
19. محمد بدران، عقد الإنشاءات في القانون المصري، دراسة المشكلات العملية لعقود الاتحاد الدولي للمهندسين الاستشاريين، دار النهضة العربية، القاهرة، 2011.
20. محمد سادات الجوانب القانونية لعقود الانشاءات الدولية، دراسة تحليلية في خصوصية آليات تسوية المنازعات في عقود الفيديك، دفاتر السياسة والقانون مصر.
21. محمد سعيد خليفة، الاستشارة الهندسية، في مجال التشيد والبناء، دراسة في ضوء عقد الفيديك، دار النهضة العربية.
22. محمد فؤاد الحريري، اهم الجوانب العملية بشأن اوامر التغيير في عقود الانشاءات، دراسة قانونية وهندسية متخصصة في عقود تسليم المفتاح وعقود الفيديك، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012
- ثالثاً: الرسائل العلمية**
- أ. رسائل الدكتوراه:**
- 1- حمزة أحمد حداد، العقود النموذجية في قانون التجارة الدولية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1997.
 - 2- د. أحمد حسان الغندور، التحكيم في العقود الدولية للإنشاءات، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة، 1998.
 - 3- د. محمد عبد المجيد إسماعيل، عقود الأشغال الدولية، دكتوراه، جامعة القاهرة، 2000.
- ب. رسائل الماجستير:**
1. بليدي عشور كريم، عقود الفيديك، ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمرى، الجزائر 2016
 2. شوق احمد الحمزة، الضمان العشري فيعقد المقاولة، دراسة مقارنة في القانون السعودي وعقد الفيديك، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم، سنة 2019.
 3. علي سعيد اليامي، فض المنازعات في عقود الفيديك، ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الاردنية، الاردن، سنة 2011
 4. يوسف الحاج فلاح المعابدة، التنظيم القانوني لتمديد مدة الانجاز للمشاريع الانشائية في القانون المدني الاردن وعقد الفيديك (عقد التشيد)، رسالة ماجستير، جامعة جرش، الاردن، سنة 2021.